



رقم ISSN : 2335-1071

فصل الخطاب



ISSN: 2335-1071

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون - تيارت

*Laboratoire du discours argumentatif
ses origines, ses références ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret*

العدد الخامس عشر

فصل الخطاب

هلف العدد:

النسق العقدي في التأويل البلاغي
الفلسفة الهيرمينوطيقية...مدخل إلى أسس التأويل
اللغة الأدبية والفكر وعالم الأشياء
الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل
الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني

سبتمبر 2016

سبتمبر

2016

Septembre

Revue n°15

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Septembre 2016

العدد 15

المجلد الرابع

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث
العلمية والنقدية واللغوية والأدبية والبلاغية
باللغتين العربية والأجنبية

Faslo El-Khitab

*Revue périodique a vocation scientifique, traitant
des domaines de la critique littéraire, la linguistique
et la rhétorique en langues arabe et étranger*

Revue N 15

Volume 04

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أسوله ومرجسياته وأفاقه في الجزائر
تسنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

العدد الخامس عشر

سبتمبر 2016

ردمك ISSN 2335-1071

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زمرورة - تيارت 14000 - الجزائر
أو عبر: faslkhita@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغيتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدى المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.
2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.
3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .
4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط (Traditional Arabic) قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط Times New Roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيبات والأشكال فتكون صوراً IMAGE .
5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .
6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصنيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

رئيس المجلة

أ.د. مدربيل خلادي

مدير جامعة ابن خلدون - تيارت

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. زروقي عبد القادر

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

د. داود احمد

د. غانم حنجار

د. درويش أحمد

د. بوعرارة محمد

د. كبريت علي

د. قوتال فضيلة

د. كراش بخولة

د. مكينة جواد

أ. تركي محمد

د. عزوز الميلود

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد - جامعة تيارت

أ.د. فيدوح عبد القادر - البحرين

أ.د. مرتاض عبد الجليل - جامعة تلمسان

أ.د. خلف الجردات - المملكة الأردنية

أ.د. العشي عبد الله - جامعة باتنة

أ.د. بوحسن أحمد - المغرب

أ.د. حسن نعمي - المملكة العربية السعودية

أ.د. عباس محمد - جامعة تلمسان

أ.د. بشير بويجرة محمد - جامعة وهران

أ.د. آمنة بلعلي - جامعة تيزي وزو

أ.د. توفيق بن عامر - تونس

أ.د. سطمبول الناصر - جامعة وهران

أ.د. حسن البنداري - عين شمس - القاهرة

أ.د. خميسي حميدي - جامعة الجزائر

أ.د. دراوش مصطفى - جامعة تيزي وزو

أ.د. كوارى مبروك - جامعة بشار

الفهرس

- 05..... كلمة رئيس التحرير.....
- 07..... الفلسفة الهميمينوطيقية...مدخل إلى أسس التأويل(العزوني فتيحة).....
- 17..... النسق العقدي في التأويل البلاغي، متشابه القرآن أنموذجا(عبد الرحمان عبد الدايم).....
- 35..... اللغة الأدبية والفكر وعالم الأشياء(خليل بن دعموش).....
- 51..... الخطاب الحجاجي من منظور تداولي "مقاربة نظرية" (عبد القادر شريف حسني).....
- الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل
- 69..... دراسة نماذج في البنية والأساليب(بوديلي صلاح الدين).....
- الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني
- 85..... "سورة هود أنموذجا"(بوسكرة محمد).....
- 101..... القرآن الكريم كلام الله المعجز(محمد رزيق).....
- 111..... الرؤيا والحلم في الأدب الصوفي(عطار خالد).....
- 125..... اللغة في رواية "فرانك شتاين في بغداد" لأحمد سعداوي(آلاء محسن حسن الحسيني).....
- 147..... وظائف العنوان وعلاقاته في شعر سميح القاسم(حسين علي الدخيلي).....
- النص الشعري القديم محددات صحته
- 181..... بين وصف القدماء وتأويل المحدثين(بن عودة عطايفة).....
- 203..... المنهج النقدي عند النقاد المغاربة"ابن رشيق " نموذجا(بن عريبة راضية).....
- 209..... الشروح الشعرية ومستويات قراءتها(بن لحسن عبد الرحمان).....
- جمالية الحدث في الرواية بين التحقق والتوقع
- 227..... "ضمير الغائب" لواسيني الأعرج. أنموذجا(جيلالي نور الدين).....
- 239..... فعالية المؤشرات التربوية وأثرها في تقويم النظام التعليمي(بوهادي عابد).....
- 261..... تداولية المقاربة بالكفايات في ضوء نظريتي الملاءمة والبنائية(طلحي ليلي).....
- 269..... آليات التعريب في ظل ضوابط تمييز اللغة العربية عن الأعجمية(بن عزوز حليلة).....
- 287..... مصطلح الكلمة النحوية بين التعريف والتوظيف (بن يمينة بن يمينة).....

كلمة رئيس التحرير
بسم الله الرحمن الرحيم

أما قبل:....

استطاعت مجلة (فصل الخطاب) منذ صدور عددها الأول حتى هذه اللحظة أن تمضي في تحقيق مشروع طالما بقي حلما يراود الأستاذ والطالب والباحث، لذلك أخذت المجلة على عاتقها تحقيق هذا الحلم بصبر وأناة وتحذّر للمعوقات المادية والمعنوية على كثرتها وجسارتها وتفاعلها مع محيط لا يدعو إلا للتثبيط والسلبية القاتلة، وسط هذا الجو المشحون بالرداءة والاسفاف انتفضت مجلة فصل الخطاب بطاقتها الفاعل والمتفاعل أن يحوّل السكون والسلبية إلى نافذة يرى منها الجامعي أستاذا كان أم طالبا ثقافات الآخر - مهما يكن أمر هذا الآخر- عن قرب، ويقيم الحوار معها، مع ما يحمله مفهوم الحوار من تفاعل مع هذا الآخر على نحو من الأنحاء، كما تسعى المجلة في خطها المرسوم لها ضمن أسسها ومنطلقاتها الفكرية بأن توفر للمتلقي النخبوي فرصة المعاشة مع المشاهد النقدية الغربية دون الانحياز لمنهج على آخر، فهي لا تحصر نفسها بأي اتجاه فكري محدد اللهم إلا ما يرسم خطها في تخصيص مقالات في الحجاج والبلاغة بشقيها القديمة والجديدة، لذلك فهي تسعى إلى أن تقيم توازناً نسقياً بين المناهج النقدية كلها،

ومن ذلك ففي خط المجلة ليس مطروحا عندنا ثنائية التراث والحداثة على مستوى الوعي أو الكتابة لأنه لا يمكن مقارنته إلا من خلال وجودنا الراهن، ذلك أن التراث هو امتداد وجودنا. وعليه سعت المجلة في علاقتها مع التراث أن تردم الفجوة بينه وبين المثقف، فوجهت جهود السادة الباحثين للاغتناء منه دون الاستسلام له، ولم يتحصّل لها ذلك إلا بتغيير نمط التفكير في معاملتها مع التراث، باعتباره شرط وجودنا دون أن نتماهى معه أو نفصل عنه. ولا يكون ذلك إلا بتخطي القيود والحوارج التي فُرضت علينا في التعامل معه، ذلك أنه يقبل الحوار ويقبل المناقشة. مادام ثمة إيمان بالتفاعل مع المنجز التراثي والحداثي، في إيقاع متشابك لا يتوقف ولا يهدأ.

فقد تخصص هذا العدد للتأويلات والهبرمنيوطيقا، ولكن لم يغيب منظور الحجاج - على أنّ مجلة فصل الخطاب هي لسان حال مخبر الخطاب الحجاجي - باعتباره فاعلية تأويلية من خلال تتبع استراتيجية المؤول أو المجادل برأيه أو بتأويله. فكان من الطبيعي تحديد تنوع استراتيجيات الخطاب، بحسب تنوع الخطابات والأغراض والاستراتيجيات التي تحددها ضمنيًا وتوجهه في صمت، من خلال الكشف بآليات التأويل عن المقاصد المضمرّة، والتضمينات المسكوت عنها، بما تمتلكه كفاءة المؤول ذاته، وهو لا يتأتى إلا بالتواؤم - الضمني غير المعلن - بين طرفي التواصل من أجل إنتاج فعل التأويل وهو لا ينفك عن

الحجاج في إثبات أحقية التأويل. لذلك ظلت المقاربات المعاصرة تراهن على التأويل من حيث مركزيته في مقاربات الخطابات التراثية أو الحداثية، وهو ما تسعى إليه المقاربات النقدية الجديدة التي تعزف عن السياقات خارج النص باعتبارها حجبا توجه القراءة، بل وتتفرع عنه كقراءات لمستويات النص المتأول .

ففي عددها الخامس عشر ثمة مداخلات وإن تركزت حول إشكالية التأويل إلا أنها تباينت في المقاربات منها: الفلسفة الهيرومينوطيقا...مدخل إلى أسس التأويل وهو تععيد نظري الى النسق العقدي في التأويل البلاغي، متشابه القرآن أنموذجا و الخطاب الحجاجي من منظور تداولي "مقاربة نظرية ثم دراسة تطبيقية اجرائية تمثلت في الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل دراسة نماذج في البنية والأساليب مع مقارنة أخرى لم تبتعد كثيرا عنها الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني "سورة هود أنموذجا".

إلى مقاربات أخرى في الشعر والسرد، وغيرهما من الأجناس الأدبية التي صارت هاجس الباحث، من خلال البحث والحفر والتنقيب، وهو ما تنغياه المجلة في خطها المرسوم، كونها فضاء للمعرفة والبحث واحترام الآراء على اختلاف توجهاتها وتصوراتها، ما دام ثمة حق للمعرفة واحترام الآخر لهذا الحق.

والله نسأل أن تبقى فصل الخطاب تستوعب البحث الجاد وتنقب عن الكفاءات داخل الوطن وخارجه إيماننا منها بأنه لا وطن للمعرفة ولا حدود لها،
والله من وراء القصد

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: أحمد بوزيان

الدراعات باللغة الأجنبية

*Revue Périodique Publiée Par Le Laboratoire
D'études Sur Le Discours Argumentatif:
Ses Origines, Ses Références Et Ses Perspectives En Algérie*

Faslo el-khitab

*Traite Des Etudes Et Des Recherches Scientifiques, Critiques,
Linguistiques, Littéraires Et Rhétoriques En langues,
Arabe Et étrangères*

ISSN 2335-1071

N° De Dépôt Légale: 2012 - 1759

Revue n° 15

Septembre 2016

*Université Ibn Khaldoun Tiaret
Algérie*

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زمرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com
Zerroukikader@gmail.com

PRÉSIDENT D'HONNEUR

Pr. Mederbal Khalladi

Recteur

Université Ibn Khaldoun/ Tiaret

DIRECTEUR RESPONSABLE

Pr. ZERROUKI Abdelkader

Directeur

Laboratoire Du Discours Argumentatif

RÉDACTEUR EN CHEF

Dr. BOUACHA Abderrahmane

COMITÉS DE RÉDACTION

LANGUE FRANÇAISE

Dr. BELARBI Belgacem

Dr. MALKI Benaïd

KAFI Khaled

OUADAH Bouabdellah

Dr. MOSTEFAOUI Ahmed

Dr. AIT Amar Meziane Ouardia

FETHI Brahim

MOKHTARI Fatima Zohra

LANGUE ANGLAISE

Pr. Bahous Abbas

Dr. BENABED Ammar

HEMAIDIA Ghellamalah

Pr. Abdelhay Bakhta

Dr. HEMAIDIA Mohamed

SI MERABET Larbi

COMITE CONSULTATIF

Pr. KASCHEMA Laurent, Université de Strasbourg

Pr. CHAALAL Ahmed, Université de Blida

Pr. Ghellal Abdelkader

Dr. HASSANI F.Z, Université d'Oran

Sommaire

The Role of Reading in Improving Language Learning Madani Habib	03
Identity (Re) construction through Code Switching Practices via 'SMS Language' in Algeria: the Case of Relizane Speech Community Ali BERRABAH	15

المنهج النقدي عند النقاد المغاربة

"ابن رشيق" نموذجاً

الدكتورة: بن عربية راضية

جامعة الشلف - الجزائر

مثل الأدب ولا يزال عبر العصور والأمكنة ملك الحضارة والثقافة لأي أمة كانت ولكي يثبت أقدامه على عرش فن الحياة كان لابد من حصول صولجان يكتسب من خلاله هبة الملك. فكان خير ممثل لهذا الصولجان هو النقد، بما يحمله من توجه وتنظير وبحث عن الأحسن وتقويم السيئ ورفض الأسوأ. وهي المكانة نفسها التي احتلها عند العرب بل زاد عليها سلطانا في كلتا الوجهتين المشرقية والمغربية. إلا أن هذه الأولى اجتذبت الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين في هذا المجال. فكان لابد من إرجاع البصر نحو الوجهة الأخرى التي تطرح في ساحتها إشكاليات عديدة. أخذت منها إشكالية الاتجاه النقدي فيه. ومثلت في ذلك ما جاء به ابن رشيق القيرواني في منهجه النقدي.

الكلمات المفتاحية: المنهج النقدي : النقاد المغاربة : ابن رشيق؛ الحركة النقدية : المغرب العربي؛ النقد الأدبي : بشير خلدون .

Critical Approach among Maghrebian Critics: "Ibn Rachik" as a Model

Abstract: Literature represented and still represents throughout ages and places the asset of any nation civilization and culture, and in order to set its feet on the throne of the art of life, it was necessary to obtain scepter/mace acquired through property donation. The criticism was the best representative of that mace, with what it carries of orientation, theory, search for the best, evaluate the bad and reject the worst. It is the same position which it occupied at the Arabs, but added authority to it in both Western and Oriental destinations. However, the former attracted the researchers' and scholars' attention in this sphere. It was necessary to return sight toward the other destination in which many issues are raised in its area. I took from it the problematic of critical method, and represented in it what was brought by Ibn Rachik El Kairaouani in his critical approach.

Keywords: Critical Approach, criticism, Maghrebian critics, art of life

مثل الأدب ولا يزال عبر العصور والأمكنة ملك الحضارة والثقافة لأي أمة كانت ولكي يثبت أقدامه على عرش فن الحياة كان لابد من حصول صولجان يكتسب من خلاله هبة الملك. فكان خير ممثل لهذا الصولجان هو النقد، بما يحمله من توجه وتنظير وبحث عن الأحسن وتقويم السيئ ورفض الأسوأ. وهي المكانة نفسها التي احتلها عند العرب بل زاد عليها

تاريخ تسليم البحث: 25 أكتوبر 2015.

تاريخ قبول البحث: 13 ماي 2016.

المنهج النقدي عند النقاد المغاربة "ابن رشيق" نموذجا _____ مجلة نصل (الطاب
سلطانا في كلتا الوجهتين المشرقية والمغربية. إلا أن هذه الأولى اجتذبت الاهتمام من طرف
الباحثين والدارسين في هذا المجال. فكان لا بد من إرجاع البصر نحو الوجهة الأخرى التي تطرح
في ساحتها إشكاليات عديدة. أخذت منها إشكالية الاتجاه النقدي فيه. ومثلت في ذلك ما جاء به
ابن رشيق القيرواني في منهجه النقدي

الحركة النقدية في المغرب العربي:

مما لاشك فيه أنّ الحركة النقدية في المغرب العربي لا تكاد تختلف عن نظيرتها في
الأندلس مع فرق زمني نسبي لأنّ النقد في الأندلس امتدّ ما يزيد عن أربعة قرون.
وعرف تطورا كبيرا على خلاف النقد القديم في المغرب. فقد كان البحث فيه معدودا
على الأصابع، وإنّ اتجاه البحث العلمي في الجامعة إلى الأدب في المغرب العربي ذلّل بعض
الصعاب وأزاح بعض العراقيل على أن ما كتب عن هذا الأدب في تصوّراتنا لا يعدو أن يكون
إسهاما بسيطا في التعريف به. وما يزال العمل الكبير ينتظر⁽¹⁾
إنّ النقد الأدبي في المغرب العربي عرف اتجاهات مختلفة قصرها الدكتور "عبد السلام
شقور" في ثلاث هي:

أوّلا: اتجاه ديني صرف ينطلق من نصوص دينية لغايات تشريعية أو غير تشريعية. ومن
الأبحاث تلك التي تناولت قضية الإعجاز والبلاغة النبوية.
ثانيا: اتجاه أدبي. ويتمثل في الشروح الأدبية.
ثالثا: اتجاه تأسيسي، يهتم بالتعقيد في المقام الأول كالذي وضعه "ابن البناء المراكشي" في
كتابه "الروض المرعب".

و"ابن رشيد السبتي" في كتابه "أحكام التأسيس في أحكام التجنيس"⁽²⁾
وهذه الاتجاهات النقدية قد توزعت توزيعا آخر كما ذهب إلى ذلك الدكتور "علي
الغروني" في ثلاث اتجاهات.⁽³⁾

ولقد اشتمل الاتجاه الأول على ثقافة عربية خالصة اعتمادا على الذوق العربي وحكمه
على النص. ومن منهج دراسته هو أنه يتناول القصيدة بيتا بيتا. شارحا كل واحدة منها بصورة
مختلفة من لغة وفكرة وعروض وبلاغة. ويمثل هذا الاتجاه "ابو القاسم الثعالبي الفاسي" في
كتابه "انوار التجلي".

- أما الاتجاه الثاني فهو متأثر بتيار الفكر اليوناني والتّقد الأرسطي. ومن نماذجه "منهاج
البلغاء وسراج الأدباء". لحازم القرطاجني وكتاب "روض المرعب في صناعة البديع" لابن البناء.
- أما الاتجاه الأخير. فهو الذي اهتم بالإعجاز القرآني. فاختص أصحابه بالوقوف عند
الإعجاز القرآني وأوجهه البيانية.

وقد مثله بصورة جلية "القاضي عياض" في كل من كتابيه "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" و"بغية الرائد"⁽⁴⁾.

المنهج النقدي عند ابن رشيق:

1 تعريف "ابن رشيق":

هو "أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني". كان شاعرا أديبا نحويا لغويا حاذقا عروضا. كثير التصنيف. حسن التأليف ناقدا باحثا⁽⁵⁾. ولد سنة 390 هـ / 1000 م بالمسيلة⁽⁶⁾ وتسمى المحمدية⁽⁷⁾. وهناك قرأ القرآن وتعلم الشعر وبعض علوم عصره في المدارس والكتاتيب. كان أبوه صائغا روميا فتعلم عنه الصياغة وهو صغير. إلا أنّ اهتمام الابن لم يكن بالذهب الملموس. وإنما بالذهب المفوظ، فنضج فن الصياغة في كلامه، فجاء بشعر ونقد فيه الق الهب بريقه⁽⁸⁾.

هاجر الى القيروان وهو في السادسة عشرة من عمره طالبا العلم والأدب. عاش بها، فتقرب من ملكها "المعز بن باديس" فمدحه وأمضى أربعين سنة ما بين قصره وحلقات العلم بالمسجد فعرف بالقيرواني⁽⁹⁾.

كان يتردد باستمرار على حلقات العلم بالمسجد في القيروان يدرس الفقه والحديث والقرآن والشعر والأدب في آن، فكان له من تواضع العلماء وأمانتهم قدر، فذاع صيته في البلاد بعد أن تتلمذ على يد "عبد الكريم النهشلي" الذي كان له الأثر الواضح في حياته.

انتقل بعد خراب القيروان الى المهديّة⁽¹⁰⁾ وعاش في كنف أميرها "تميم بن المعز" ثم غادرها بعد خلاف معه وتوجه الى صقلية⁽¹¹⁾ كان رجلا مسالما، لا تهمة المناصب والأموال بل الركون والاستقرار، متدينا الى حد ما. فأخذ نصيبه من الدنيا ولم ينس التزوّد للأخرة كمعظم سابقيه ومعاصريه من الشعراء والأدباء ومنهم الولاة والأمراء.

توفي سنة 456 هـ / 1064 م بإحدى مدن صقلية⁽¹²⁾.

له آثار متعددة ومتنوعة، ذكر له حوالي ثلاثين كتابا في الأدب والنقد واللغة والشعر،

نذكر من أشهرها⁽¹³⁾

- كتاب: "العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده" وبه اشتهر.

- كتاب: "قراصنة الذهب في نقد اشعار العرب"

- كتاب: "الشذوذ واللغة"

- كتاب: "أنموذج الزمان في شعراء القيروان"

2- المنهج النقدي لابن رشيق

لقد حدا "ابن رشيق" في النقد سبيل سابقه حذو النعل بالنعل في الميدان فتأثر بهم وأخذ عنهم وكان أبرزهم تأثيرا فيه أستاذه "عبد الكريم النهشلي" فكان قبلته التي يسجد إياها كلما تقصى حكما، وكان ذلك في معظم القضايا والظواهر التي تتصل بالشعر وحده، فعندما تعرض "ابن رشيق" إلى ظاهرة أسبقية النثر على الشعر أورد نصا "لعبد الكريم" دون أن ينسبه إليه، وهذا النص موجود في تمامه في "اختيار الممتع في علم الشعر" للنهشلي.

حتى أن "بشير خلدون" عقد في هذا الموضوع فصلا يسميه⁽¹⁴⁾ "تأثير عبد الكريم النهشلي في ثقافة ابن الرشيق النقدية" في كتابه "الحركة النقدية على أيام ابن الرشيق المسيلي" بين فيه أهم المواضيع التي أخذ فيها ابن رشيق، ولما فرغ قال: "إننا نرى أنه لا يكاد يستغني عن أستاذه في معظم القضايا والظواهر التي تتصل بالشعر وحده وقضاياها"⁽¹⁵⁾

وقد اعتمد "ابن رشيق" في نقده على ذوقه الخاص الذي لا مثيل له إلا لدى ناقد كابن رشيق يحمل عقلا متزنا كعقل ابن رشيق. وكان يقف من العمل الأدبي متأثرا، فيقبل الجيد إذا جاد ويرفض السيئ إذا ساء موظفا في ذلك قدرة خاصة في تطبيقاته ففي حديثه عن اللفظ والمعنى بأن انقسم الشعراء إلى فريقين من مؤيد للفظ إلى مؤيد للمعنى، طبق نقده على أحد الشعراء وهو "ابن هاني" وجعله من أصحاب القعقعة في المعنى بلا طائل في بيتين له هما:

أصاغت فقلت وقع أجرد شظيم وشامت فقلت: لمع أبيض مخدم

وما ذرعت إلا لجرس حلما ولا رمقت إلا برى في مخدم

فقد رأى "ابن رشيق" أن هذين البيتين لم يتوافر فيهما إلا الفساد، وخلاف ما يطلب من الشاعر المتغزل محلا للصورة الشعرية الواردة فيهما ومدى انسجامها مع ما يجب أن تكون صورة المرأة المتغزل بها أو مع ما يطلبه السامع الذي يتوقع من أبيات الغزل إثارة متعة فنية أو انفعالات وأحاسيس يشارك فيها الشاعر إعجابا وغضبا أو تعاطفا وشوقا فيقول: "فالشاعر يتغزل بامرأة أكثر من لبس الحلي، وهي في انتظار من تحب، ولكن أتى بصورة متكلفة ثقيلة، حيث: ظنت أن ما تسمعه من أصوات حلما إنما هو صوت فرس أصيل طويل الجسم أو هو صوت سيف قاطع فذعرت، ثم أن الشاعر قد نهينا إلى ذكرها ولم يكن في مكانه، لأن ما سمعته إنما هو جرس حلما..."⁽¹⁶⁾

امتلك "ابن رشيق" قريحة لغوية فذة، فمثلما مكنته من أن يتألق في قول الشعر بين شعراء زمانه، فكذلك مكنته من أن يستخلص ويلخص خير ما لأئمة النقد من المعرفة النقدية دون تقصير أو تشويه لها بل زاد عليها بما جاد فكره، فتألق مرة أخرى، وبها سطع نجمه،

وأكسبه هذا النجاح شخصيته المميزة التي استطاعت أن تقف بارزة بين نقاد القرن الخامس بما لها من جدة في الرأي يكمن سر تميزها فيما يلي: (17)

1- طرافة التجربة: فهو يقترب من قلب القارئ، بأن يقص عليه تجاربه في الصنعة الشعرية، فمن ذلك قوله في كيفية عمل القصيدة: "اصنع القسيم الأول على ما أريده ثم ألتمس في نفسي ما يليق به من القوافي..."

2- الجرأة: وهي تتمثل في مخالفته للآراء المألوفة المروية عن كبار النقاد كما تتمثل في أحكام لا يخاف الجهر بها.

3- طرافة الرأي: كحديثه عن الصلة بين الفقر والشعر.

4- كان له اتساع في نطاق الفهم النفسي لوظيفة الشعر، فهو لا يكتفي بذكر ما ذكره السابقون من أثر نفسي لمقدمة القصيدة، وإنما يشير إلى أن هذا لا بد أن يبلغ بالنفس منزلة الارتياح والسكينة بإيراد الخاتمة الصالحة.

5- إيمانه بقيمة التجربة الحسية، وهذا جعله يرى أن التشبيه أصعب شيء في الشعر، و"أشد ما تكلفه الشاعر صعوبة التشبيه لما يحتاج إليه من شاهد العقل واقتضاء العيان" (18).

تلك مميزات أضيفت إلى الطريقة السهلة اليسيرة المشوقة في عرض الآراء والموضوعات، تفسر سر القبول الذي حظى به كتاب العمدة، فهذا الأخير أثر مهم من آثار المكتبة النقدية، وقد نال خطوة وشهرة كبيرتين، وقد دل "ابن رشيق" على طبيعة المادة التي يتناولها في كتابه من خلال التسمية له، وهو نظرة متكاملة إلى الشعر من حيث تعريفه وفضله وميزاته على النثر، ثم مهمة الشاعر وما يتبع ذلك من مكانة في الأعصر المختلفة والثقافة التي يحتاج إليها، وما يتعلق بالمحاسن التي تستجد من الأشعار، وما يقابلها من المساوئ، كل ذلك يدل على آداب الشعر وأصول نقده وتميزه (19).

فكثيرا ما اعتمد "ابن رشيق" في إصدار أحكامه متأثرا بأرائه، حيث اعتنق مذهبه ودافع عنه، كما اعتمد المقاييس النقدية الكبرى التي وضعها المشاركة وكان في كتبه مثالا لما اعتاده الذين سبقوه، فقد حاول في دراسته لشعراء القيروان في كتابه "الأنموذج" أن يطبق بعض القواعد النقدية التي حشدها في كتابه "العمدة" وعرض في أحد الفصول الأخيرة من العمدة لقضية "السرقعة الشعرية" موردا فيها آراء العلماء وبعض أمثلتهم حتى إذا تعرض هو نفسه لتهمة السرقعة وضع رسالته "قراضة الذهب" ليدل على اطلاعه ومقدرته في هذه الناحية بما يضعه في مصاف من تعرضوا لهذا الموضوع من النقاد.

المنهج النقدي عند النقاد المغاربة "ابن رشيق" نموذجا _____ مجلة نصل (الطاب

وقد أضاف " ابن رشيق " إلى العناصر التي ذكرت عنصرا آخر هو الابتكار أو الابتداء وبذا يميز بين الشعر المنظوم المتكلف والآخر الجيد المطبوع قائلا: " وإنما سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو نقص مما أطلاله سواه من الألفاظ. أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له إلا فضل الوزن، وليس بفضل عندي مع التقصير"⁽²⁰⁾

فقد تعرض "ابن رشيق" لدراسة عدة قضايا تميزت معظمها بالدقة والوضوح فأفرد لها أبوابا مستقلة في عمدته منها: المخترع والبديع، والمطبوع والمصنوع، واللفظ والمعنى والسرقات الشعرية، وهذه المواضيع شغلت النقاد والأدباء ولا سيما في القرن الخامس هجري، فلا يكاد يخلو منها أي مؤلف في هذه الفترة.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 - ينظر: محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي - نشأته وتطوره، منشورات اتحاد الكتاب العرب-2000- ص:05.
- 2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.
- 3 - ينظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 23.
- 5 - ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص: 181.
- 6 - ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل،: 13
- 7 - المرجع نفسه، ص 12.
- 8 - ابن رشيق. الديوان، ص: 13.
- 9 - المرجع نفسه ص: 14.
- 10 - ينظر: عبد الرؤوف مخلوف، نواع الفكر العربي، ص: 40.
- 11 - ينظر: ابن رشيق. الديوان، ص 16
- 12 - ينظر: المرجع نفسه ص، 18
- 13 - ينظر: ابن رشيق. الديوان، ص: 1
- 14 - ينظر: بشير خلدون، الحركة النقدية، ص: 245.
- 15 - المرجع نفسه والصفحة.
- 16 - ينظر: ابتسام مرهون، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، صص: 414- 415.
- 17 - ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 458.
- 18 - المرجع نفسه، ص: 462.
- 19 - ينظر: ابتسام مرهون، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، ص: 399.
- 20 - إحسان عباس، تاريخ النقد، ص: 456.